صدر عن حزب حراس الأرز- حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

قوّة الحق أقوى من قوّة السلاح

كلما ازداد القمع في سوريا وحشيةً وضراوة، ازدادت بالمقابل أعداد المتظاهرين واتسعت رقعة المحتجّين وارتفعت وتيرة مطالبهم من المناداة بالإصلاح إلى إسقاط الرئيس ثم بإعدامه.

إنها ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الثورات الشعبية، وسابقة قلّ نظيرها، وهذا يعود أولاً وأخيراً إلى شجاعة الشعب السوري التي فاقت كل التوقعات، وإلى تصْميمه العنيد على العبور إلى واحة الحرّية والكرامة وقد أصبح على قاب قوسين أو أدنى من بلوغها، بينما أصبح النظام على مشارف السقوط، لا بل يمكن القول انه بحكم الساقط عملياً والمستمرّ شكلياً.

لقد سقط هذا النظام منذ ان اختار الحل الأمني بديلاً من الحل السياسي لمعالجة مطالب شعبه، ومنذ ان دفع بدباباته ومجنزراته لإحتلال المدن والقرى مستعيناً بعناصر من "الشبّيحة" لمساندة جيشه في قتل الناس وانتهاك الحرمات وهتك الأعراض واعتقال الأطفال وتعذيبهم حتى الموت وأولهم حمزة الخطيب ذو الثلاثة عشر ربيعاً.

وفقد مصداقيته منذ ان لفّق رواية المؤامرة الخارجية والعناصر الإرهابية لتبرير هذه الجرائم، ومنذ ان منع وسائل الإعلام من دخول سوريا خوفاً من إنكشاف روايته، وأقفل الأبواب في وجه المنظمات الإنسانية خوفاً من ان تشهد على مجازره التي فاقت كل عقل وتصوّر.

وفقد مصداقيته أيضاً بعدما تبيّن ان شعارات الممانعة والصمود والتصدّي التي دأب على ترددها منذ أربعة عقود، لم تكن سوى أوهام هدفها تشديد قبضته على الداخل للإستفراد بالسلطة إلى أجل غير مسمّى، وبعدما ثبت للملأ ان جيشه المُعِدّ ظاهرياً لحماية الحدود لم يكن سوى لحماية النظام.

وفقد شرعيته تجاه شعبه أولاً الذي قال كلمته عندما خرج إلى الشارع ورفع شعار "الموت ولا المذلّة" وطبّقه على أرض الواقع، وتجاه الخارج ثانياً، عندما قرّر شطب أوروبا من خارطته السياسية، واليوم وبعد ان توالت أصوات الدول المطالبة برحيله بات عليه أن يشطب مُعظم الكرة الأرضية بإستثناء روسيا والصين حتى الآن.

ان نظاماً تُرعبه حنجرة ابراهيم قاشوش وريشة علي خريزات، ويتّقن ثقافة الدم كما لا أحد، ويأمر بقتل الأطفال والطلاب والنساء بدم بارد، ويحوّل البلاد إلى سجنٍ كبير، والمدارس إلى معتقلات تكتظ بالناشطين السياسيين، ويسمح بإطلاق النار على مواكب المشيّعين إلخ... هو نظام بائد لا محالة، ولا يصلح أن يكون حامياً لا للأقليات ولا لغيرها.

الثورة السورية مثال يحتذى به، وسيكتب التاريخ فصولها بأحرف من نور بعد ان برهن هذا الشعب وبالأدلة الدامغة ان إرادة الشعب لا تُقهر بالحديد والنار...

وان قوّة الحقّ أقوى من قوّة السلاح.

لبَّيك لبنان
اتيان صقر ـ أبو أرز
في ٢٤ أيلول ٢٠١١.